بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان العلم مقدمة يتبعها العمل والعمل مقدمة يتبعها الحال والحال وهبي
والعمل كسبي قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة
كسب العبد بالعلم والعمل والهداية موهبة الله تعالى في الاحوال وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فالذي ورثه الله تعالى سبحانه
لعبده لم يكن من كسبه بل هو بفضل الله تعالى ورحمته وبذلك من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ثم اعلم
ان مراتب السلوك الى منازل الملوك ثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
فالاسلام اول مراتب الدين لعامة المؤمنين ثم الايمان اول مدرج القلب لخاصة المؤمنين
ثم الاحسان اول معارج الروح لخاصة المقربين وقد فسر صلى الله عليه وسلم
في الحديث المشهور الصحيح الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه
قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان

قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث كما في البخاري
ثم في آخر الحديث يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم فاول ما يفتح من الكنوز ما في هذا الحديث من السر المرموز والمعنى الملغوز
وهو ان جبريل هو الفاتح لهذا الباب والسائل عن هذه الاسباب والمنادي بهذا
الآداب ففي ذلك سؤال اجلال الغرة رسول الله صلى الله عليه اذ هو بين يديه كالمتعلم
بعد ما كان يعلم ولا عجب اذ اتاه جبريل يتأدب بآدابه ويقف وقوف السائل
على بابه وكيف لا يكون كذلك وقد خلفه عند سدرة المنتهى وترقى الى حضرة
ليس لها منتهى وجلس على بساط قاب قوسين حيث لا اين وتعلم من معلم فاوحى
الى عبده ما اوحى ثم انصرف من مكتبه ادبني ربي فاحسن تأديبي فتلقاه
سابقه الروح الامين قائما على باب لو تقدمت قدر انملة لاحترقت فناداه بلسان
السؤال يا محمد كنت اظن اني اعرف الله قبلك واني اناس في الربوبية مثلك وقد عرفت
قدرك من قدري وان الله عذري فانت في الحقيقة متقدم وها انا بين يديك متعلم
اخبرني ما الاسلام اخبرني ما الايمان اخبرني ما الاحسان فجبريل عليه السلام في الحقيقة عريف
لهذه الامة في مكتب التعليم من نبي الرحمة) مجموعة نور الدين بن عبد السلام

٢٢

[library stamp]

Copyright © King Saud University